

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

### الرسالة

(كولوسي ٣: ٤-١١)

يا إخوة متى ظهر المسيح الذي هو حياتنا فأنتم أيضاً تظهرون حينئذٍ معه في المجد\* فأميتوا أعضاءكم التي على الأرض الزنى والنجاسة والهوى والشهوة الرديئة والطمع الذي هو عبادة وثن\* لأنه لأجل هذه يأتي غضب الله على أبناء العصيان\* وفي هذه أنتم أيضاً سلكتم حيناً إذ كنتم عائشين فيها\* أما الآن فأنتم أيضاً اطرحوا الكل الغضب والسخط والخبث والتجديف والكلام القبيح من أفواهكم\* ولا يكذب بعضكم بعضاً بل اخلعوا الإنسان العتيق مع أعماله\* والبسوا الإنسان الجديد الذي يتجدد للمعرفة على صورة خالقه\* حيث ليس يوناني ولا يهودي لا ختان ولا قلف لا بربري ولا إسكيثي

### سر المعمودية

في هذا الموسم المبارك، موسم عيد الظهور الإلهي، يهرع العديد من المؤمنين إلى تعميد أولادهم، تشبهاً بالرب يسوع الذي اعتمد على يد القديس يوحنا السابق. لذلك رأينا أن نلفت النظر إلى الرموز التي تترافق مع سر المعمودية كما يمارس في أيامنا الحاضرة، لما تحمله هذه الرموز من معانٍ لاهوتية تربط ذهن المؤمن بمعاني سر المعمودية.

تجدد الإشارة إلى أن ما نسميه سر المعمودية اليوم يشمل

ثلاثة أسرار: سر المعمودية، وسر الميرون، وسر الشكر أي المناولة المقدسة. يُعمد الطفل أو الإنسان على اسم الثالوث القدوس فيصير خليقة جديدة، ويمسح بالميرون المقدس فينال الروح القدس الذي يرشده إلى المسيح يسوع، وأخيراً يتحد بالرب يسوع وبالكنيسة من خلال تناوله جسد الرب ودمه.

يبدأ سر المعمودية بالإستقسامات، أي الصلوات التي تتلى على المقبل أو المقبلة إلى المعمودية لطرد الشيطان وحفظ الإنسان من أفعال الشيطان. وتبدأ

هذه الإستقسامات بنفخ الكاهن على وجه المقبل إلى المعمودية ثلاث مرات، قائلاً على كل مرة: «باسم الآب والإبن والروح القدس، آمين». هذه النفخة ترمز إلى نفخة الحياة التي منحنا إياها الله في بدء الخليقة عندما جبل آدم ونفخ فيه نسمة الحياة. وفي آخر الإستقسامات يتجه المزمع أن يعمد مع عرابيه نحو الغرب ويعلمون رفضهم للشيطان، ثم يتجهون نحو

الشرق ويعلمون موافقتهم للمسيح. إن الغرب يعني الظلمة، أي عندما تغيب الشمس ومعها ضوءها فيحلب الظلام. والظلام

يرمز إلى الموت وإلى مسكن الشيطان. وفي المقابل يرمز الشرق إلى شروق الشمس، إلى النور، وبالنسبة لنا نحن المسيحيين المسيح يسوع هو النور الحقيقي، لذلك نتجه نحو الشرق، نتجه نحو المسيح لنعلن قبولنا إياه وإيماننا بالثالوث القدوس: «أسجد للآب والإبن والروح القدس ثلوثاً متساوياً في الجوهر وغير منقسم».

تلي الإستقسامات خدمة سر المعمودية التي تبدأ بالإعلان: «مباركة هي مملكة الآب والإبن والروح القدس...» الذي يعلن دخولنا إلى ملكوت الله. يبدأ سر المعمودية

العدد ٢٠١٢/٣

الأحد ١٥ كانون الثاني

تذكار أبونا البارين بولس الثيبي

ويوحنا الكوخي

اللحن السادس

إنجيل السحر التاسع

لا عبدٌ ولا حرٌّ بل المسيحُ هو كلُّ شيءٍ وفي الجميع.

## الإنجيل

(لوقا ١٧: ١٢-١٩)

في ذلك الزمان فيما يسوعُ داخلٌ إلى قريةٍ استقبله عشرةٌ رجالٍ برصٍ ووقفوا من بعيدٍ ورفعوا أصواتهم قائلين يا يسوعُ المعلمُ ارحمنا. فلما رآهم قال لهم أمضوا وأروا الكهنة أنفسكم. وفيما هم منطلقون طهروا\* وإن واحداً منهم لما رأى أنه قد برئ رجع يمجّد الله بصوتٍ عظيمٍ وخرّ على وجهه عند قدميه شاكرًا له وكان سامرياً\* فأجاب يسوعُ وقال أليس العشرة قد طهروا فأين التسعة\* ألم يوجد من يرجع ليمجّد الله إلا هذا الأجنبي\* وقال له قم وامض. إيمانك قد خلّصك.

## تأمل

هل تريد أن تصبح ابن الله الحقيقي؟ إن كان نعم، فيجب أن تشبهه، ولا شيء يجعلك شبيهاً بالله سوى مسامحة الذين ظلموك، والإحسان إلى الذين آذوك، ومدح الذين يتهمونك،

بتقديس الماء، فيرسم الكاهن على الماء علامة الصليب ثلاث مرات، بتغطيس يمينه فيه، وينفخ عليه ثلاث مرات أيضاً على شكل صليب ويقول على كل مرة: «لتنسحق تحت علامة رسم صليبك جميع القوّات المضادة». بالصليب أطاح الرب يسوع الموت الذي هو أجرة الخطيئة كما يقول الرسول بولس. وأصبح الصليب علامة التواضع الأقصى والخضوع لمشيئة الله، لأن الرب يسوع أطاع حتى الموت، موت الصليب.

ثم يعرّى المزمع أن يعمد بخلع كل ثيابه وذلك رمزاً إلى الإنسان القديم، وبذلك يترك كل ما يربطه بحياته قبل التعرف على المسيح، ويمسح بزيت الإبتهاج على جبهته وعلى صدره وظهره وعلى أذنيه وعلى يديه وعلى رجليه بشكل صليب، دلالة لتكريس حياة الإنسان وحواسه كلها للرب.

يُعمد الإنسان بالتغطيس، أو بنزوله كله في الماء إذا كان كبيراً، ثلاث مرّات على اسم الأب والإبن والروح القدس. ويدل التغطيس على الموت، والجرن على القبر، والرفع من الماء يدل على القيامة من الأموات، فالمعمد يماثل الرب يسوع في موته وقيامته. وعلى هذه الحال يصبح الإنسان خليقة جديدة: «فقد دُفنا معه بالمعمودية للموت، حتى أننا كما قام المسيح من بين الأموات بمجد الأب كذلك نسلك نحن أيضاً في حياة جديدة. لأننا إذا كنّا قد غرسنا معه على شبه موته فنكون على شبه قيامته أيضاً... فإن كنّا متنا مع المسيح نوّمن أنا سنحيا أيضاً معه» (من رسالة الرسول بولس إلى أهل رومية (رو ٦: ٤-٥) والتي تقرأ في خدمة

المعمودية).

بعد المعمودية ينال المعمد سرّ الميرون، فيمسح بالميرون المقدس لينال الروح القدس. يمسح المعمد على جميع حواسه وأعضائه، ويقول الكاهن على كل مسحة: «ختم موهبة الروح القدس»، ويجيبه المعمد أو عراباه: «ختم». ويدل ذلك على أن المعمد نال علامة الروح القدس، وأصبح بذلك تابعاً للمسيح. فالإنسان المسيحي لا يتبع أحداً سوى من ختم على اسمه أي المسيح. جرت العادة أن يغسل المعمد في

جرن المعمودية بعد مسحه بالميرون المقدس. بعد ذلك يقصّ شعره على شكل صليب، وذلك علامة على التكريس، أي إنه يكرّس لخدمة الرب يسوع. من هنا نفهم أن كل إنسان مسيحي هو مكرّس لخدمة الرب. التكريس لا يقتصر على من يخدمون في الكنيسة، إذ إن خدمة الرب هي في العيش وفق وصاياه في العالم، في الكنيسة أو خارجها.

يلبس المعمد بعد أن ينال سرّ الميرون المقدس قميصاً أبيض أو ثوباً أبيض، دلالة على الإستنارة، لأنه استنار في المسيح وهو يدعى أيضاً «المستنير جديداً». ثم يلبس الصليب تحقيقاً لقول الرب يسوع: «إن أراد أحد أن يأتي ورائي فليُنكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني» (لو ٩: ٢٣).

بعد ذلك يصير الزياح حول الجرن أو حول الإنجيل الموضوع على الطاولة، ويحمل المشتركون شموعاً في أيديهم، وهذا يدل على أن حياتنا تدور حول المسيح ونحن نسير بنوره. إنه محور حياتنا لا بل هو حياتنا وهو الذي ينير دورنا في هذا العالم. قلنا سابقاً إن المعمد يصبح

ومواجهة الذين يهينونك  
بوداعة.

ولكن إن كنت تريد أن  
تعاقب الذي أذاك أو  
أتهمك، لا ترد له الشر  
بالشر. إفعل له كل شيء  
صالح وهكذا تكون قد  
عاقبته! لأنك إن انتقمت  
منه فسيلومك الجميع أنت  
وهو على السواء، ولكن إن  
ظهرت أنك لا تحب الشر  
فإنهم سيمدحونك أنت  
وسيلومونه هو فقط، ولا  
يوجد عقاب لعدوك أكثر  
قسوة من أن يراك تمدح  
وهو يذم.

إلى ذلك، لا تنس أن الله،  
الذي العادل، سيعاقبه  
على الشر الذي فعله بك إلا  
إذا تاب في الوقت  
المناسب، ولكن كيف  
سيتوب؟ عندما يرى طول  
أناك. إسمع ما ينصحننا  
به الرسول بولس: «لا  
تجازوا أهداً عن شر بشر  
معنيين بأمر حسنة قدام  
جميع الناس. إن كان  
ممكناً فحسب طاقتكم  
سالموا جميع الناس. لا  
تنتقموا لأنفسكم أيها  
الأحباء بل أعطوا مكاناً  
للغضب لأنه مكتوب: لي  
النقمة أنا أجازي يقول  
الرب. فإن جاع عدوك  
فأطعمه، وإن عطش فاسقه  
لأنك إن فعلت هذا تجمع  
جمر نار على رأسه. لا

تندموا عليه في مضاجعكم» (مز ٤:  
٤)، ويقول الرب: «إن لم تغفروا أنتم  
لا يغفر أبوكم الذي في السموات  
أيضاً زلاتكم» (مر ١١: ٢٦). إذا،  
على الغضب ألا يقترب بالخطيئة بل  
بالغفران، لأننا إذا تذكرنا أخطاء  
الآخرين ونسينا خطايانا فإن  
دينونتنا ستكون عظيمة. الرب ليس  
راضياً للأثم، بحسب ما نرتل في  
صلاة الغروب (مز ١٣٠: ٣)، فكيف  
لا نكون مثله نحن المخلوقين على  
صورته ومثاله؟! فإننا في أحيان  
كثيرة ننتظر الآخر لكي يخطئ حتى  
نرصد خطاه ونعاتبه ونغاضبه.

في بعض الأحيان يمكن للغضب  
أن يكون حسناً، الأمر الذي يسميه  
الآباء القديسون «الغضب المقدس»،  
وهو الغضب على الخطيئة  
ومصدرها. لذلك نقرأ في سير بعض  
القديسين أنهم غضبوا من الملك أو  
من الوالي، وهم ليسوا في معرض  
إدانة الشخص بل خطيئته، على  
غرار ما قام به القديس يوحنا  
المعمدان عندما غضب من خطيئة  
الملك هيرودس مريداً إياه ألا يخطئ  
مع زوجة أخيه، إلا أن غضبه  
المقدس قوبل بغضب بشري قاتل  
أودى بحياته مقطوع الرأس.

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم:  
«هل ظلمك أحد؟ لا تخاصمه، بل  
خاصم الشيطان الذي يحرصه على  
الشر، أشفق على الإنسان الذي  
يخطئ، وفكر في أنه إن لم يتب  
سيكون في الجحيم إلى الأبد، وهكذا  
لن تغضب بل إن عينيك ستدمعان  
من الشفقة أيضاً». هذا لا يعني أننا  
سنصل إلى درجة اللاهوى في  
طرفة عين، إنما يحتاج الأمر إلى  
تمرين ووقت طويلين، لكن المسيحي  
يسعى دائماً إلى الوصول للمثال -  
يسوع المسيح الطويل الأناة والكثير

بالمعمودية خليقة جديدة، يصبح  
من طينة جديدة هي طينة المسيح،  
لذلك هو بحاجة لغذاء من نوع جديد  
هو جسد الرب ودمه الكريمان.  
وهكذا ينال المعمد السر الثالث، سر  
الشكر فيتناول جسد الرب ودمه.  
كما أن الإنسان لا يستطيع العيش  
من دون أكل وشرب هكذا الإنسان  
المسيحي لا يمكنه الإستمرار في  
الحياة من دون المناولة المقدسة.  
علينا إذا في كل مرة نشارك في  
خدمة معمودية أن نتذكر مسيرتنا  
في المسيح التي بدأت في جرن  
المعمودية، ونتذكر أننا أتباع الرب  
يسوع وأننا مكرسون لخدمته وأننا  
من دونه لا نستطيع الإستمرار في  
الحياة.

## في الغضب

يجد كثيرون مناً حجة للغضب  
في حادثة طرد المسيح للباعة من  
الهيكل فيقولون بما أن المسيح قد  
غضب فنحن يحق لنا أن نغضب  
أيضاً في بعض الأحيان.  
من لا يغضب أحياناً وهو يقود  
سيارته، أو متى كان في السوق أو  
في المدرسة أو في العمل وما إلى  
ذلك؟ مشكلتنا تكمن في أننا نرى  
غضبنا حلالاً وغضب سوانا حراماً،  
فننزعج إذا غضب أحد منّا بينما  
نسمح لأنفسنا بتنفيس غضبنا على  
من نشاء. يقول القديس يوحنا  
الذهبي الفم: «هل أحزنك أحد؟ فكر  
بخطاياك، وفكر بأنك أنت أيضاً  
أحزنت الله مرات عديدة، وعندما  
تبدي الآن تسامحاً واعتدالاً،  
ستضمن رحمة الرب عندما سيطلب  
منك في وقت ما جواباً عن أعمالك».  
يقول النبي داود: «إغضبوا ولا  
تخطئوا، والذي تقولونه في قلوبكم

يغلبتُك الشرُّ بل أغلب الشرُّ  
بالخير» (رو ١٢: ١٧-٢١).

إذاً، بما أنه يجب ألا نردَّ  
على الشرِّ بالشرِّ، فمن  
البديهي ألا نبادل الخير  
بالشرِّ. دعنا نبدي لجميع  
الناس، أصدقاء وأعداء،  
حُسن المعاملة بالأقوال  
والأفعال. إن الصلاح يولد  
فيينا الرجاء بالخالص،  
وهو الذي يملأ قلبنا فرحاً.  
كيف سيتمكّن الحزن من  
السيطرة علينا عندما  
تكون نفوسنا صالحة  
وعندما نحسن حتى إلى  
أعدائنا؟

إذاً، يا إخوتي، يجب ألا  
نهتم بأي شيء آخر قدر  
اهتمامنا بتحررنا من  
الغضب والحقد على أولئك  
الذين يتحاملون علينا،  
لأنه لا صلاة ولا صوم ولا  
رحمة ولا أي فضيلة أخرى  
تقدر أن تخلصنا من  
الجحيم في يوم الدينونة  
إن كان فينا هذا الهوى  
المخيف جداً. لذلك يأمر  
الربُّ كلَّ واحدٍ منا: «فإن  
قدّمت قربانك إلي المذبح  
وهناك تذكرت أن لأخيك  
شيئاً عليك فاترك هناك  
قربانك قدّام المذبح  
واذهب أولاً اصطَلح مع  
أخيك وحينئذ تعال وقدم  
قربانك» (مت ٥: ٢٣-٢٤).

القديس يوحنا الذهبي الفم

المتروبوليت الياس خدمة صلاة  
الغروب عند السادسة من مساء  
الإثنين ١٦ كانون الثاني وخدمة  
القداس الإلهي عند التاسعة  
والنصف من صباح الثلاثاء ١٧  
كانون الثاني في كنيسة أبونا  
البارزين أنطونيوس الكبير  
وبورفيرْيوس الرائي في دار  
المطرانية.

## كتاب يوم الرب

بعد نفاذ الطبعة الأولى من كتاب  
«يوم الرب» الصادر عن كنيسة  
القديس ديمتريوس في الأشرافية،  
طبعت الثانية بعد تنقيح وتصحيح  
شاملين.

كتاب «يوم الرب» هو عبارة عن  
صلوات الغروب والسحرية والقداس  
الإلهي الثابتة والخاصة بأيام  
الأحد، مع ملحوظة بكامل القطع التي  
تتغير من أسبوع لآخر بحسب تغير  
اللحن وإنجيل السحر.

هذا الكتاب يساعد المؤمن على  
تتبع الصلوات بطريقة سهلة  
جداً.

لمن يرغب الحصول على نسخة  
من الكتاب يمكنه الإتصال بمكتب  
الكنيسة: ٠١/٣٣٤٠٨٦ أو  
٠١/٢١٦٨٨٥ أو بمكتبة الرجاء.

## أخبار المطرانية

أصبح في الإمكان الإطلاع على  
أخبار المطرانية يومياً على موقعها  
الإلكتروني الرسمي المذكور في  
أسفل الصفحة.

بالإمكان الإطلاع على النشرة  
أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)

الرحمة الذي يحبّ الصديقين  
ويرحم الخطاة، «لذلك لتصرف  
دائماً بطريقة تساعد في التئام  
جراح إخوتنا النفسية، ويجب ألا  
نسبب لهم جراحاً أخرى، وألا نعمق  
الجرح الذي سببه لهم الشيطان وألا  
نقابل الشرِّ بمثله» على حسب ما  
يقول الذهبي الفم.

إننا كلنا أبناء الله بالتساوي،  
ليس أحد أفضل من الآخر، إذ من  
الممكن أن يكون أعظم خاطئ إذا  
تاب أقدم من أفضل مصلِّ مفتخر  
بذاته. كلنا معرضون للخطيئة  
والتجربة كما أننا كلنا مدعوون  
للقداسة، فيما أننا إخوة يجب علينا  
أن نساعد بعضنا في سبيل الوصول  
إلى الملكوت معاً. إذا غضب أحد من  
أخيه كيف يمكنه أن يدعو الله، أبا  
الجميع، أبا؟ إن الله يسامح الخاطئ  
عندما يتوب، ونحن في إمكاننا  
مساعدة إخوتنا على التوبة من  
خلال طول أناةنا ووداعتنا بدلاً من  
الغضب. الرسول بولس يعلمنا  
قائلاً: «لا تجازوا أحداً عن شرِّ بشرٍ  
معتنين بأمر حسنّة قدّام جميع  
الناس. إن كان ممكننا فحسب  
طاقتكم سالموا جميع الناس. لا  
تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل  
أعطوا مكاناً للغضب، لأنه مكتوب:  
لي النّقمة، أنا أجازي يقول الربُّ»  
(رو ١٢: ١٧-١٩).

منحنا الله جميعاً نعمة الوداعة  
والصبر، لكي نقود بدورنا الآخرين  
إلى المسيح - الحمل، ولكي نبقى  
كلنا مستحقين أن ندعوه أبا غير  
مدانين.

## عيد القديس أنطونيوس

بمناسبة عيد أبينا البار  
أنطونيوس الكبير المتوشح بالله  
يتراس سيادة راعي الأبرشية